الخارجية جون فوستر داليس الى الشرق الاوسط · ونتيجة لهذه الرحلة استنتج ان بعض اللاجئين يمكن توطينهم في اراض تسيطر عليها اسرائيل ، الا ان معظمهم « يمكن دمجهم بسهولة اكبر في حياة المجتمعات العربية المجاورة » · الا ان اعادة التوطين هذه يجب أن تنتظر مشاريع الري · (٧٦)

ودعا قانون الامن المشترك لعام ١٩٥٣ الى استخدام ١٩٤ مليون دولار لدمج اللاجئين وللمساعدة في المحافظة على الاستقرار الاقتصادي في المنطقة (٧٧) · وكخطوة لتحقيق هذا الهدف اعلن الرئيس ايزنهور في الخامس عشر من تشرين اول عام ١٩٥٣ ان أريك جونستون ، رئيس المجلس الاستشاري الدولي لادارة التعاون الفني ، سيرسل الى الشرق الاوسط كممثل شخصي برتبة سفير · وكان هذا استجابة لضغط من الكونغرس للعثور على وسيلة اقتصادية اخرى لمعالجة مشكلة اللاجئين من شأنها ان تتجنب الحل السياسي · وكان اساس هذا الاقتراب الجديد سلسلة من الخطط لاستخدام مياه الاردن من أجل الري وايجاد الطاقة الكهربائية لتنمية المنطقة وتقديم التوظيف والعمل للسكان المحليين· وتصور اصحاب الخطة ان الكثيرين من العمال سيكونون من اللاجئين وسيعاد توطينهم في المنطقة · وكانت الخطة ذات جدارة اقتصادية كبيرة بالنظر الى الامكانيات الانمائية في دول نهر الاردن · كما انها ، من وجهة نظر الغرب السياسية ، تعرض فرصة معالجة مشكلة اللاجئين بطريقة من شأنها ان تفيد جميع المشاركين ـ اسرائيل والدول العربية واللاجئين انفسهم ·

وفي اشارة الى بعثة جونستون المقبلة ، قال الرئيس ايزنهور ان على البلدان المعنية والاسرة الدولية ان تبذل كل جهد للعثور على وسيلة لاعطاء اللاجئين فرصة لاستعادة كفايتهم الذاتية الشخصية ، « ان قناعتي هي ان القبول بخطة شاملة لانماء وادي الاردن سيسهم اسهاما كبيرا في استقرار الشرق الاوسط ··· » (٧٨)
وكان جونستون متفائلا حول الخطة بوجه عام حتى وان ظهرت هناك منذ البداية دلائل من الدول العربية تشير الى انها لن تكون مقبولة ·

وفي خطاب امام جمعية الاصدقاء الاميركيين للشرق الاوسط في كانون الثاني ١٩٥٤ ، بحث اريك جونستون نتائج رحلته الاولى للشرق الاوسط · وقال مع انه توجد هناك صعوبات في المستقبل فانه متفائل بان الحكومات المعنية ستدرك الفوائد والمنافع في الاقتراح وتجد التعاون ممكنا · ووصف الخطة ، التي طورها مهندسون ، بانها تقدم اساسا عمليا لتحسين الاوضاع المعيشية وأنذر من انها يجب ان ينظر اليها خارج نطاق القضايا السياسية ودون تحيز الى حلها النهائي · وستخصص منطقة لا يستهان بها من الاراضي المروية في الاردن للاجئين وهكذا يمكن اعطاء نحو ثلث مجموع عدد اللاجئين قاعدة اقتصادية صلبة وفرصة جديدة للحياة · ومقابل ذلك قدمت الخطة لهم كرامة العيش على الارض بدلا من الذل المستمر من الاغاثة الدولية ، وهكذا كانت تمثل بداية نحو حل دائم لاحدى اصعب مشكلات المنطقة · (٧٩)

كانت بعثة جونستون تحمل بذور اخفاقها ، من حيث انها لم تأخذ المسائل السياسية المعنية بعين الاعتبار · والى ذلك فانها لم تجابه الحقوق والمطامح الشرعية للاجئين الفلسطينيين ، الذين لم يستشاروا قط ·